The Pragmatic Signifiers in Fadwa Tuqan's Poetry

Dr. Rahab Faisal Al-Manna
Directorate of Education, Basrah Governorate
E-mail: rihabfaisal@basrah.aoeoiq

Abstract:

Poetry, in general, is characterized by an attractiveness that attracts learners and occupies their minds due to its high flexibility, which has prompted researchers to make it a wide field to apply the theories that appear in the linguistic arena. Here, in our study, we seek to apply one of the modern linguistic theories, namely the referential theory, to the collection of poems by Fadwa Tuqan, considering it a fertile ground that has not been previously studied within scientific limits, especially from a trading perspective, specifically the topic of trading signifiers.

Key words: Pragmatics, Signifiers, Fadwa Tuqan.

الإشاريات التداولية في شعر فدوى طوقان

المدرس الدكتورة رحاب فيصل المذَّاع
مديرية تربية محافظة البصرة
E-mail: rihabfaisal@basrah.aoeoiq

الملخص:

يتسم الشعر بصورة عامة بجاذبية تستقطب الدارسين، وتشغل بالهم؛ لما يتمتع به من مرونة عالية دفعت الباحثين إلى أن يتخذوه ميداناً رحباً ليطبقوا عليه ما يظهر في الساحة اللغوية من نظريات. وها نحن نسعى في دراستنا هذه إلى تطبيق إحدى النظريات اللغوية الحديثة ألا وهي النظرية الإشارية على ديوان (فدوى طوقان) كونه أرضاً خصبة لم تدرس ـ في حدود علمي ـ سابقًا، ولاسيما من وجهة نظر تداولية وتحديداً موضوع الإشاريات التداولية.

الكلمات المفتاحية: التداولية ، الإشاريات ، فدوى طوقان.

مفهوم الإشاريات التداولية:

إن مفهوم الإشاريات التداولية أو ما يسمى بتداولية الدرجة الأولى[١] ((هو مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة إلى المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه من ذلك: (الآن)، (هنا)، (أنا)، (أنت)، (هذا)، (هذه)...وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه))[٢]، وهي ضرورية جداً في العملية التواصلية لا يمكن التخلي عنها، إذ توجد في أي نص من النصوص، وأهم ما يميز تلك الإشاريات شدة احتياجها لسياقها الذي قيلت فيه، إذ يعد مفسراً لها وموضحاً لما استغلق منها[٣]، وهذا ما نادى به كل من ديكرو وماري سشايفر، فأي تعبير لغوي مرجعه لا يتحدد من تلقاء نفسه بل به حاجة إلى سياقه، يمكن أن يكتسب صفة الإشارية[٤].

فجملة مثل:(هنا ضاع عمري) تحمل في طيّاتها معنى خفيّاً لا يمكن إدراكه من خلال الألفاظ اللغوية من دون معرفة دقيقة بالسياق الذي قيلت فيه الجملة، فلفظ (هنا) يدل على المكان، وهذا ممَّا لا مجال للشك فيه، ولكن أي مكان يا ترى؟ أترانا نعرف ذلك المكان من دون أن نستعين بالقائل ومكان وقوع الحدث وزمانه، ولِمَ قيل هذا الكلام تحديداً؟ فالعبارة تصلح أن تقولها (أنت)، وتصلح أن أقولها (أنا)، وتصلح أن يقولها (غيرنا) في أي مكان وفي أي عصر، والذي يحدد المعنى لكل واحدة منها هو سياقها التداولي، ومن الممكن أن ينجرف هذه اللفظ المكاني نحو الزمان أيضاً لتصبح دلالته زمانية، أي في هذه المرحلة العمرية وهذا الوقت، فالزمان أو المكان يمكنهما استعارة الإشارة من بعضيهما وهو ما نادى به ليفنسون[٥]، وما يحدد المعنى منهما هو السياق الذي تقودنا إليه قصدية المتكلم. فالإشاريات إذن فعل اجتماعي خاضع لسلطة القصد[٦]، إذ إن نوايا البشر وما يقصدونه خلال أحاديثهم هو أهم سمة تميزت بها الدراسة التداولية[٧].

وتنقسم الإشاريات التداولية إلى نوعين: يطلق على النوع الأول منهما اسم (الإشاريات الرئيسة)، ويطلق على النوع الثاني اسم (الإشاريات الثانوية)[٨].

الإشاريات الرئيسة: وتسمى أيضاً الإشاريات التقليدية، وتتمثل بالإشاريات الشخصية والمكانية والزمانية: (أنا، هنا، الآن)[٩]، وهي ما تشكل النصوص والمحادثات اللغوية كلها، ففي كل نص لغوي ستجد متكلماً ومخاطباً يجمع بينهما مكان معين، في وقت محدد[١٠].

١- **الإشاريات الشخصية:** وهي الإشاريات الدالة على أشخاص (متكلم أو مخاطب أو غائب[١١] مثل (أنا، أنت، هذا، هؤلاء، الذي، هو، هي...إلخ)، فمهمتها الأساسية تحديد شخصيات المتخاطبين، ومن الجدير بالذكر أن الضمير (أنا) من بين كل الضمائر الشخصية الأخرى يتمتع بخاصية منفردة، فهو يعود على كل شخص قال: (أنا) بهدف الحديث عن نفسه[١٢]، ويكون القول محتملًا للصحة، فمثلا لو قلت لك (أنا من قام بدراسة الإشاريات التداولية في شعر فدوى طوقان)، فهي تشير لي أنا، وإن قلتها أنت لأصبحت الإشارة لك، وهكذا إلى أن تصبح إشارتها لعدد لا متناه من الأشخاص، فالسياق هو المحدد لمعناها وهو ما يبعد التأويلات الأخرى التي قد تظهر نتيجة اقتطاع النص عن سياقه، ولنأخذ قول فدوى طوقان في قصيدتها (وانتظرني)[١٣]:

ستراني هناك أمشـــــــي إلـــــــى جنـــبـــــــك

أنت استغراقتي وابتهالي

وأنا كنزك الذي تحتويه

فمقطع صغير منها وضَّح لنا عناصر الخطاب الرئيسة؛ لوجود إشاريات شخصية فيه، وأخرى مكانية، وثالثة زمانية، وبهذا تتشكل الحلقة الثلاثية (أنا، هنا، الآن)، فالحوار منذ بدايته مبني على أرضية واضحة؛ لوجود زمان للحدث، وهو دخول حرف السين على الفعل (تراني)، الذي جعل النص في زمن المستقبل، أما المكان فقد مثّله اسم الإشارة (هنا)، أي مكان لقائهما.

وعلى صعيد الضمائر الشخصية فنبدؤها بأول تلك الإشاريات: (أنت)، و(أنا) في الفعل (ستراني) وقد حددا لنا وجود شخصين متحاورين ذكر وأنثى، وطبيعة هذه الضمائر واضحة دائما ومحددة في مراجعها. ويبقى الثقل الأكبر للضمير (أنا)، فهو حر ومقيد في آن واحد، مرهون بسياقه[١٤]، فهو حر حينما تجرده من سياقه، ليصبح شكلاً فارغاً يتميز بالاستمرارية، إذ يعود على كل متحدث يقول: (أنا)، ويكون مقيداً حين يظهر مع سياق موقفه الذي نشأ فيه، فلا يحيل على غير متكلمه؛ لذا فهو يحمل صفة الخطاب الخاص[١٥].

وقد أدخلت الدراسات الحديثة النداء في ضمن الإشاريات الشخصية[١٦]؛ لما فيه من خاصية دلالية تشير إلى شخصية المتحاورين، ولاحتياجه الشديد إلى سياقه أيضاً، ومن ذلك قول فدوة طوقان في قصيدتها: (لن أبكي)[١٧]

على أبواب يافا يا أحبائي
وفي فوضى حطام الدور
بين الردمِ والشوكِ
وقفتُ وقلتُ للعينين: يا عينين
قفا نبك
على أطلال من رحلوا وفاتوها.

فكلمة (أحبائي) تقصد بهم شعراء المقاومة في الأرض المحتلة، وكان من الممكن أن يفهم غير ذلك فمرجعه يعود على كل من قال كلمة (يا أحبائي)، والذي حدد لنا القصد مناسبة القصيدة التي ذكرتها الشاعرة، فالنداء إذن يلتقي مع الضمير (أنا) في هذه الصفة، ومثل ذلك كلمة (عينين)، إذ قصدت عينيها هي، لا عيون المتلقين.

وبذلك نستنتج أن النداء نوع من أنواع الإشاريات الشخصية كما الضمير، فعند تجرده من سياقه يصبح شكلاً فارغاً مستمراً مرجعه يعود على كل شخص نطق عبارة النداء.

٢- **الإشاريات الزمانية:** وهي الإشاريات الدالة على زمن الحدث، ومنها الزمان النحوي (زمن الفعل في تركيبه) والزمان الكوني (الأيام، الأشهر، السنوات)، وقصيدة فدوى طوقان (بعد الكارثة)[١٨] خير دليل على هذا النوع من الإشاريات، ففي عنوانها إشارة زمانية نحوية استطعنا بها أن نحدد الوقت الذي قيلت فيه تلك القصيدة، ومن الإشاريات الزمانية النحوية في القصيدة نفسها لفظة (ستنجلي) فحرف الاستقبال السين يدلُّ على ما سيأتيهم من أيام مشرقة وأن الغمة زائلة، وتسترسل الشاعرة في قصيدتها بذكر الأفعال بصيغة المضارع على اعتبار ما سيكون من أحداث مستقبلية، ومن ثم تنتقل إلى الزمان الكوني (يمسح الفجر) الذي أصبح معيناً للزمن النحوي في توضيح الدلالة الزمنية، فالفجر عادة ما يذكر للدلالة على قرب حدوث الشيء.

ومن الجدير بالذكر أن الدلالة الزمانية لها دور كبير في الدرس التداولي لما تضيفه من وضوح، فهي تساعد في تحديد الدلالات لتأويل الخطاب تأويلًا صحيحاً[١٩]، ومن الممكن أن تتفاعل إشاريات الزمان مع إشاريات الخطاب فتستعير الواحدة الدور من الأخرى كالعبارات الخاصة بالتحيات(طابت ليلتك، صباح الخير)[٢٠]، وقد يتدخل العامل النفسي في تفسير الإشاريات الزمانية فنعاملها معاملة الشيء القادم نحونا مثل عبارة (الأسبوع القادم)،

أو معاملة الأشياء المبتعدة عنا مثل عبارة (في أيام خلت)، وقول فدوى طوقان في قصيدتها(يزورنا)[٢١] يمكنه أن يمثل هذا النوع من الإشاريات:

قال ودروب البحر تمضي بنا

يزورنا

يزورنا في الجمعة المقبلة..

الله! هذا الوعد ما أجمله!

فقد حددت زمن الزيارة، وهو يوم الجمعة، ثم اتبعته بقولها (المقبلة) للدلالة على قرب هذه الزيارة من نفسها، وقربها في الزمن أيضاً، فهي تنتظرها بحب وسعادة. فحين يكون الحدث قريباً نستخدم معه الإشارات الدالة على القرب كـ(هذا وهذه)[٢٢]، وعبارتها (الله هذا الوعد ما أجمله)، دليل على قرب الوعد، إذ لو كان بعيداً لاستعملت (ذاك، أو ذلك)، أمّا الإحالة الزمنية المحددة للزيارة فقد تُركت مطلقة، وعلى القارئ الوصول إلى التخمين الصحيح أكانت الزيارة ليوم الجمعة بأكمله أم لساعات محددة في ذلك اليوم[٢٣].

٣-الإشاريات المكانية: وهي الإشاريات الدالة على مكان الحدث كظروف المكان، أو الإشارة الانتباهية نحو:(هنا، هناك، هذا، ذاك)، أو الأفعال الحركية مثل(يذهب، يأتي)[٢٤]، ومن بين كل تلك الألفاظ الإشارية يبقى اللفظ (هنا، هناك)، مشفراً وغير مفهوم حتى يتدخل القصد في تحديد المكان المعين، فهو إذن خاضع لسلطة القصد[٢٥]، وخير مثال على ذلك قصيدة (الشاعرة والفراشة)[٢٦]، إذ تقول فيها:

هناك فوق الربوة العالية هناك في الأصائل الساجية[٢٧]

فتـــــــاة أحـلامٍ خياليـةٌ تسبح في أجـوائها النائية

فلفظة (هناك) تعد من الإشاريات الانتباهية كما سماها ليفنسون، وهي صعبة وصعوبتها تكمن في كونها غير ثابتة متحركة ترتبط بمشاعر المتكلم، فما يحس بقربه منه يستعمل اللفظ الإشاري (هنا)، وما يشعر بالتنافر أو بعد العاطفة بينهما تراه يستعمل لفظة (هناك)، وهي لفظة ليس لها معنى ثابت بل تتغير بتغير السياق[٢٨]، فالشاعرة أبدت بعداً عاطفيّاً بينها وبين الفتاة حين قالت (هناك)، ثم اتبعتها بلفظة (خيالية)، لتنبه القارئ على ذلك البعد في المشاعر والعواطف، على الرغم من أنها تتمنى أن تكون كتلك الفتاة التي رسمتها في مخيلتها.

أما على صعيد الأفعال الحركية فنستشهد بقولها من قصيدة (رجوع إلى البحر)[٢٩]:

لا تمسكينا يا جزيرة حلمنا

إنَّا سنمضي عنك، لن نبقى هنا

فالأفعال الحركية (سنمضي، ولن نبقى)، هي خطاب بين فدوى طوقان وجزيرة أحلامها، وهي تبعد نفسياً عن موقعها وتهددها بالرحيل، فالتحرك عكسي –بعيداً عن المتكلم– وهو ما يسمى بالإسقاط التأشيري(٣٠).

الإشاريات الثانوية في شعر فدوى طوقان:

وتسمى بالإشاريات الحديثة كونها قد ألحقت بالإشاريات مؤخراً وتنقسم على ثلاثة أنواع هي: (الإشاريات الاجتماعية، والإشاريات الخطابية، والإشاريات الموقفية).

١-**الإشاريات الاجتماعية:** وهي إشاريات العلاقة المجتمعية، إذ بهذا النوع من الإشاريات تتضح طبيعة العلاقات بين المتخاطبين من حيث هي علاقة ود وألفة أو علاقة كره وبغض، أو من حيث هي علاقة رسمية أو أخوية(٣١)، لاحظ مثلًا قول فدوى طوقان في قصيدتها (مع لاجئة في العيد)(٣٢):

أختاه، هذا العيد رفَّ سناه في روح الوجود.

...

أختاه، مالك إن نظرت إلى جموع العابرين

...

أختاه، أيّ الذكريات طغت عليك بفيضها

...

أختاه، لا تبكي، فهذا العيد عيد الميّتين!

إن وجود لفظ (أختاه)(٣٣) في قصيدتها يعطي إشارة توضِّح طبيعة العلاقة بينهما، وهي هنا ليست علاقة أخوية بحتة؛ لكن عمق العلاقة بينهما قد دفع الشاعرة لمناداتها بـ(أختاه)، فمثلًا إنك لا تقول لمرؤوسك في العمل يا أخي، أو يا رفيقي، أو أي لفظ من هذا القبيل؛ لأنك حينئذ تكون قد خرقت مبدأ التأدب. وهنا يكمن الدور الذي تؤديه تلك الإشاريات ألا وهو (إظهار طبيعة العلاقة بين الأطراف المتحاورة)، فالرتبة والطبقات الاجتماعية في هذه القصيدة متساوية ليس فيها علو بين الطرفين، أو انخفاض، فالعلاقة بين فدوى طوقان واللاجئة إذن علاقة صداقة حميمة، وممَّا يؤيد ذلك تكرارها لهذه اللفظة أكثر من مرة.

أما في قصيدتها (إلى السيد المسيح في عيده)[٣٤]، فالعلاقة ليست بين اثنين متساويين في الرتبة، إذ قالت:

يا سيـــــــد يا مجد الأكـــوان
في عيدك تُصْلَبُ هذا العام
أفراحُ القدسْ

فالعلاقة هنا من الأدنى إلى الأعلى والدليل على ذلك وجود لفظ (يا سيد)[٣٥] الذي استطعنا من خلاله الوقوف على طبيعة العلاقة بين الشاعرة (فدوى طوقان)، ومخاطبها وهو النبي عيسى (عليه السلام)، وله مقام عال (مقام النبوة)، فاختارت من الألفاظ ما فيه تعظيم لشخصه (عليه السلام)، فحين يلمح المحلل التداولي في نص ما عبارات تبجيل مثل: (حضرتك، جنابك، معاليك، سيادتك) يعلم أن العلاقة بين المتخاطبين في حدود أو رسميات معينة وأن المخاطَب في منزلة اجتماعية أعلى من المخاطِب[٣٦].

قد تظهر عبر الإشاريات الاجتماعية مشاعر الحب والمودة والقرب بين المتخاطبين، كما وجدنا فيما سبق من قصائد فدوى طوقان، أو قد يكون العكس فتظهر مشاعر الغيض والكره والضغينة في القلوب كما في قصيدتها (مخاض)، إذ استعملت الشاعرة من الألفاظ ما يدل على كرهها وبغضها للقوات الصهيونية[٣٧]:

يا غدنا الفتيَّ خبّر الجلاَّد
كيف تكون رعشةُ الميـلاد.

فوصفها لهم بـ(الجلاد)[٣٨]، يشير إلى طبيعة علاقتها بهم، وهي علاقة كره وبغض عميقين، فهم وحوش لا تحمل قلوبهم شفقة ولا إنسانية، كالجلاد حين يمسك بالسوط لا يرحم.

وكل ما سبق جعل الإشاريات الاجتماعية تقع على قمة الإشاريات التداولية، فهي تعتمد في تفسيرها على سياق الموقف وحضور المخاطَب القوي في مجتمع مخاطِبه، فهي ألفاظ إشارية مبهمة تحتاج إلى دعم خارجي يتمثل بالافتراضات المسبقة بين المتخاطبين، فضلًا عن سياقها اللغوي، ومثاله كلمة (السجان) في قصيدتها (هو وهي):[٣٩]

أتحدى السجان أسخر بالعرف
بما شادت التقاليد حولي
من جدار ضخم مضت أغنياتي
تتخطاه في تحدّ مثلي.

يحتمل لفظ (السجان) دلالتين، الدلالة الأولى للقارئ العادي متأتية من الدلالة اللغوية[٤٠] والنظرة العامة للنص: فهو لفظ في قصيدة لشاعرة من شعراء المقاومة الفلسطينية، فماذا عساها أن تعني سوى الاحتلال الصهيوني، أما القارئ المتعمق لحياة الشاعرة فسيفسر كلمة السجان بسيطرة العنصر الذكوري: (الأب والأخ، والعم)، والسجن هو البيت الذي كانت تعيش فيه، فقد نشأت في أسرة تنظر إلى المرأة نظرة دونية، حرمتها أبسط حقوقها فجعلتها ترى بيتها كالسجن والذكور كالسجانين فيه[٤١].

إن الإشاريات الاجتماعية كما يرى جورج يول تسمح بمرور معلومات للمخاطَب أكثر مما قد تجده في النص أو الحديث نفسه[٤٢]، بمعنى أنها تستعمل كرمز، وتستعمل كمثل، وتغنيك عن سرد كامل لحادثة معينة، شرط أن يفعَّل الافتراض المسبق بين المتكلم ومخاطبه.

ولننعم النظر في المقطع التالي من قصيدتها (في المدينة الهرمة)[٤٣]:

تحبين أُوزبورن؟

ومن لا يحبّه؟

ترى من سيزرعها شجرة الغد

في هذا البلد؟

شباب الهيبيز...

لاذعٌ أنت لاذع

فهذا المقطع من قصيدتها مشحون بالإشاريات الاجتماعية مثل: (أوزبورن، شباب الهيبيز)، فمن هو أوزبورن، ومن هم شباب الهيبيز؟

هنا يظهر دور المحلل التداولي فلابد أن تستوقفه مثل هذه الكلمات؛ لأن وجودها يعد شفرة كلامية لا يتضح معناها إلا بالرجوع إلى سياقها التداولي، فأوزبورن كاتب مسرحي بريطاني حارب اللامبالاة في المجتمع، وهو الذي سيزرع المستقبل أملًا وينيره بكتاباته[٤٤].

أما الهيبيز فهي الحركة الاجتماعية الشبابية التي ظهرت في أمريكا وأوروبا متمردة على الوضع آنذاك تطالب بالتحرر والتغيير في مجالات شتى، لإيجاد الذات[٤٥]، كل هذه السياقات وجب عليك، كمحلل تداولي للإشاريات، معرفتها وهو ما عنيناه حين قلنا: إن الإشاريات الاجتماعية تسمح بمرور كلمات للمتلقي أكثر ممَّا قد يجده في النص نفسه، وذلك بفضل الترابط التداولي بين الاسم والشيء المرتبط به عرفيّاً في مجتمع ما[٤٦].

أما في قصيدتها المشهورة (آهات أمام شباك التصاريح) [٤٧]:

وقفتي بالجسرِ استجدي العبورْ

آه. استجدي العبورْ

اختناقي، نَفَسي المقطوعُ محمولٌ على

وهج الظهيــرة

سبعُ ساعاتِ انتظارْ

...

آه، وامعتصماه؟

آه يا ثار العشيرة

...

ألف (هندٍ) تحت جلدي

جوع حقدي

فاغرٌ فاه، سوى أكبادهم لا

يُشبعُ الجوعَ الذي استوطن جلدي

فقد تعمدت الشاعرة أن تأتي بألفاظ لها وقعها وارتباطها بالموروث الإسلامي، كلفظتي (وا معتصماه، وهند)، والسبب وراء ذلك فيما يبدو لي هو إغاظة المحتل أولًا، وإظهار كرهها وحرارة قلبها مما يفعله ذلك المحتل على أراضيهم ثانياً.

إن كلمة (وا معتصماه) تقال لطلب المساعدة أو للدلالة على أن هنالك أمراً خطيراً يستوجب نجدة صاحبه[٤٨]، وهذا معروف لدى الناس عامتهم ، فمن الممكن أن تكون فدوى طوقان قد أتت بها لاستنفار العرب ونجدتهم لها، وبالأخص الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات؛ لأن وزير الحربية الإسرائيلي (موشيه دايان)، قد طلب منها أن تنقل رغبته في لقاء كل منهما، حين سفرها من الضفة الغربية إلى عمّان[٤٩].

وكذلك ذكرها للفظة (هند) جاءت ردة فعل غاضبة على قصيدة الشاعر الإسرائيلي (مناحيم بيالك) التي تحمل عنوان (أناشيد بار كوخبا): [٥٠]

هذا ليس بشيء سوى أنكم مرات عديدة أوجعتمونا

وحولتمونا إلى حيوانات مفترسة

وبغضب وحشي سوف نشرب دماءكم بدون رحمة

حين يقوم كل الشعب ويطلب الانتقام

وهي ليست ردة فعل فحسب، بل إن الشاعرة قد استمدت فكرة هند آكلة لحوم البشر واستعارتها في قصيدتها بعدما كانت قصيدة الشاعر (مناحيم بيالك) تدور، بغيضٍ، في خيالها الشعري إلى أن نضجت كقصيدة كاملة متكاملة[٥١]، فهي بحق إشارة اجتماعية عميقة لما لها من دور في الإشارة إلى القديم (هند بنت عتبة)، وإشارة إلى حديث، قصيدة (مناحيم بيالك).

٢-الإشاريات الخطابية أو النصية: وهي نوع من الإشاريات مهمتها إضفاء الاستمرارية على النصوص ومواصلة الخطاب بألفاظ موجودة في النص ذاته مثل: (على أية حال، في الواقع، ما يأتي، مع ذلك...)، ومما يميزها عن غيرها من أنواع الإشاريات أنها لا تحتاج إلى مرجع، بل إنها تخلق مرجعها بنفسها[٥٢]، وممَّا لمسناه من هذا النوع من الإشاريات في ديوان شاعرتنا قولها من قصيدتها (رؤيا هنري)[٥٣]:

يا هذه العيون
مرآة أيّ عالم تراك؟ أيّ مشعلٍ
يضيء في قرارك؟
...
لا حبَّ لا صفاءْ
يعمر قلبَ أرضنا، يا هذه العيون
أمْ أي نبع حب
يدفق تحت هذه العيون
...
أم أي رؤيا في قرار هذه العيون

فالإشاريات الخطابية في نصها الشعري السابق (أم أي نبع)، و(أم أي رؤيا) جاءت لمواصلة النص بعضه ببعض رابطة لما يسبقها من كلام من دون الحاجة إلى مرجع، وهذه مهمة الوصائل، فهي المسؤولة عن تنسيق الحوار بين المتكلمين وهي من تضبط قيود المحادثة ليكون الحوار منظماً ومنسقاً تتسلسل الأفكار فيه تباعاً فلا يحدث خلل ولا يظهر الملل على القارئ[٥٤].

ومثله قولها في قصيدتها(نار ونار) [٥٥]:

ألا يا ابنة الأعصر البائدة
ألا قُدست روحك الخالدة
ثبي وازفري تنضنضي[٥٦] وألهبي
بلى، هكذا، هكذا واسربي

بروحك في عزلتي الهامدة
وفي قلب جدرانها الباردة
بلى هكذا عانقي ذاتية
بموجة أنفاسك الدافية

فاختارت من الإشاريات الخطابية (بلى، هكذا)، لتستمر في حديثها، فالحرف (بلى) قد اختصر وأغنى عن إعادة الجملة السابقة مرة أخرى، وهذه وظيفته في الربط[٥٧]، فضلاً عن الظاهرة التي تتمتع بها الإشاريات الخطابية، وهي:(الربط المنطقي والاستمرارية) مما أعطاها دوراً مميزاً وعظيماً في تماسك النص، وجعله غير ممل في الوقت نفسه[٥٨].

ولننعم النظر في قولها الآتي:

كلّه يأكل، لا يشبع، من جسمـــــــي المذابِ
من جفوني، من شغافي، من عروقي، من إهابي
...
جثـــــة تنحلّ في صمــتٍ، لتفنــى في التــراب
ليت شعري، ما مصير الروح، والجسمُ هباءُ؟![٥٩]

إذ نلاحظ ورود عبارة (ليت شعري) في النص التي بإمكاننا أن ندرجها في ضمن الإشاريات الخطابية؛ إذ الغاية منها استمرار الشاعر بحديثه ومواصلته، فحين يريد أن يعبر عما في نفسه يأتي بها ليجدد حديثه ويستمر به، وكأنما الشاعرة هنا أرادت أن تقطع شعور الملل عند القارئ.

ومن المفيد أن نعرج في معرض حديثنا عن الإشاريات الخطابية إلى الحديث عن (الإشاريات المستعارة)[٦٠] فما الإشاريات المستعارة ؟ وما فائدتها؟

إن الإشاريات المستعارة إشاريات خطابية اشتقت من الإشاريات الزمانية أو الإشاريات المكانية، مثل:

الأسبوع الأخير ← الفقرة الأخيرة
العام القادم ← الفصل القادم
آخر الطريق ← آخر القصيدة
انتهى الوقت ← انتهت القصة

أما فائدتها فتكمن في انتهاء الحدث أو الحوار.

وقد تتفاعل الإشاريات الخطابية مع الإشاريات الزمانية مثل عبارة (صباح الخير)، فهي إشارة للزمن، وكذلك إشارة لبدء الخطاب، ومثلها أيضا عبارة التوديع (طابت ليلتك) التي أصبحت دليلًا وإشارة خطابية لإنهاء الحديث بأكمله. وخير دليل على هذا النوع من الإشاريات قولها في قصيدتها (قصة موعد) [٦١]:

هناك على شاطئ كم حواك وكم ضم من ذكريات هواك
تململ قلبيَ فـــوق الرمال يعانق ذرّاتها في ابتـــهال
وأجهشت في ولهٍ ضـــــارع وقد بتّ من يأسيَ الفاجـعِ
ومن غربة الدار في شقوتين ولم أدر كيف، ولم أدر أين
أفتش عن عالمي الضائعِ!!
هنا وانتهت قصة الموعـــد ولا شيء من أملي في يدي
سوى غصص اليقظة القاسية تبـــدِّد أحلام أشواقيـــــه
وتنقضُّ وحشيةً ضاربة على قلبيَ التائه المجهدِ!!

فالإشارة الخطابية في عبارتها (انتهت قصة الموعد)، تشير إلى انتهاء قصتها وانتهاء القصيدة معها، فقد استعارت إشارتها الخطابية من الإشارة الزمانية (انتهى الوقت) معلنة انتهاء كل شيء.

٣-الإشاريات الموقفية: ويمكن أن نطلق عليها اسم (الوسائل المساعدة ، أو الوسائل المصاحبة للنص)؛ لأنها وسائل غير نصية ترافق النصوص، وهي إشارية في الوقت نفسه مثل حركة اليد والعين وتعبيرات الوجه المختلفة ونغمة الصوت ونبرته، ووسائل خطية معينة كعلامات التأثر والاستفهام والكتابة بحروف كبيرة أو غامقة في الإنترنت، أو الرموز الحديثة في الإنترنت لعناصر خاصة بالإشاريات الموقفية مثل الوجه الضاحك أو الوجه الغاضب وغيرها من الرموز الشائعة[٦٢]

وتجد هذا النوع من الإشاريات واضحا وجليا في الحوار الشفوي، ولكن ما شأنها في النصوص المكتوبة؟

نقول: إننا في نصوصنا الكتابية، قد نستعمل الكلمات المعبرة، التي تحمل دلالة معنى الكلمة وصوتها كالتأوه والغمغمة وكلمات تدل على الفرح كالزغردة، وأخرى تدل على البكاء كالنحيب وغيرها من الكلمات ذات الدلالة الصوتية، ولتقريب ذلك الأمر نأخذ المقطع الآتي من قصيدة شاعرتنا فدوى طوقان (إلى الوجه الذي ضاع في التيه)[٦٣]:

آه، لا تملأْ بطاقاتك لي
بشذى الذكرى وباقات الهوى
...
آه ما أغْلاهُ حلوًا ومشوَّه
...
يا جراحاً تتأوَّه!

كان وحش الغاب يحسو الخمر في
حان الجريمة
ورياحُ الشؤم تعوي
...
كنت أهذي، أتهاوى كذبيحة
...
وهدير العاصفة
يكشف اللغز ويعطي العالمَ التنّينَ-
سرَّ الكلمات
وهبوبٌ ودويْ
ولهيبٌ وشرر
يلفح السّارين في درب العصىْ
...
وبلادي كوز[٦٤] رمّانٍ يفور الدمُ-
فيه ويغمغم.

فالمحلل التداولي يحتاج إلى سياق المقام والقرائن الحالية التي قيلت في تلك اللحظة كحركات اليد أو الجسم وتعبيرات الوجه، ويحتاج أيضاً إلى معرفة نبرات الصوت وطريقة الكلام ونفسية المتكلم، فضلاً عن التأفف والصياح والضحك أو البكاء، فكل ذلك ييسر عملية التواصل فيما بيننا[٦٥]. فقد حشدت الشاعرة الكثير من الألفاظ وكثفتها مثل: (آه، تتأوه، يحسو، أهذي، يعوي، هدير، هبوب، دوي، لهيب، شرر، يلفح، يفور، يغمغم)، قاصدة من وراء ذلك وصول النص إلى القارئ بأكثر من حاسة، فكل لفظ منها فيه مشاعر مكثفة تجسد ما مرت به الشاعرة، فالتأوهات والآهات نبعت من قلب امرأة فلسطينية قد عاشت الظلم ظلمات، ظلم أهلها وظلم المحتل، فحين تذكر حبيبها تستذكر معه وطنها الجريح أيضاً، وقد اختارت من الألفاظ ما يعبر عن صدق مشاعرها، ووصفها الدقيق للاحتلال الصهيوني (كان وحش الغاب يحسو الخمر في حان الجريمة)، كأنما نحن معها نعيش تلك اللحظات، فالرياح تعوي وهناك اللهيب والشرر والدوي والغمغمة والفوران، وكلها ألفاظ تدل على الحركة وغليان المشاعر[٦٦]. وبذلك نستطيع أن نقول: إننا قد وجدنا من الإشاريات الموقفية في نصها هذا الشيء الكثير.

ومن الوسائل الخطية التي تعد في ضمن الإشاريات الموقفية نذكر قولها من قصيدتها (ذاك المساء)[٦٧]:

((ماذا لو يمر الآن بي؟

((أنا كيف ألقاه لو التقت العيون؟

((لا، لن أمد يدي إليه لن –

يحركني فرح

((ذاك الجنون

((ما عاد مثل الأمس يُبدعُ لي الفرح

((سأرد عن عينيه وجهي

فالإشارة الموقفية في علامات الترقيم وأولها أداة الاستفهام، وثانيها علامة التنصيص، التي قد تعمدت فتحها دون إقفالها وكأنها قد أعطت للقارئ فسحة ليكمل هو القصيدة ويجيب عن تساؤلاتها أيضاً، وقد وضعت خط الشرطة من دون أن تكمل خطها الثاني وكل ذلك كان تعمداً منها وإشارة للقارئ بتوقف مشاعرها لحظتها، وليقف هو معها أيضاً، ثم وضعت العبارة (يحركني فرح) كما في الشكل السابق لتكون أقرب لنظر القارئ ليقف عندها ساكناً لا يتحرك. إذن الإشاريات الموقفية (وسائل خطية) لها دور عظيم في العملية التواصلية وأن ((أي خطأ في استعمال هذا العلامات يوقع القارئ في أوهام، واضطراب في فهم الكلام المكتوب))(٦٨)

إن هذا النوع من الإشاريات يحتاجه المتكلم في حياته اليومية ليتجنب سوء الفهم؛ فـ((السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشد الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت أو رموز مرقومة في الكتابة، يحصل بها تسهيل الفهم والإدراك، عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب))(٦٩).

ولنتأمل قول الشاعرة من قصيدتها: (هل كان صدفة؟)(٧٠)

هم يحسبون

لقاءنا محض صدفة

هل كان صدفة؟

من قال؟ من أين همو يعلمون؟

أنت الذي يعلمُ

وأحمر الشفاه

والعطر والمرآة

وزينتي هي التي تعلمُ

لا همو

فقد استعانت الشاعرة بالإشاريات الموقفية كالمرآة وأحمر الشفاه، والعطر، فهي تستنجد بزينتها لإثبات نوع اللقاء بينهما، وهذا النوع من الإشاريات يخدم النصوص ويفك شفرات الكثير منها ويزيل إبهامها؛ لذا استعانت به في قصيدتها، فمن رآهم توقع أنهما التقيا صدفة، وقد نفت ذلك مشيرة إلى وجود أشياء محسوسة وملموسة، قد غيرت ما كان يتوقعه المتلقي.

وهنا يكمن الدور الفعال الذي تؤديه تلك الإشاريات _حركة الحاجب أو الدهشة من موقف ما أو التبسم وغير ذلك من حركات وإشارات_ وهو ما أكده الجاحظ بقوله: ((وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة، في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس))(٧١).

الخاتمة:

وعند نهاية رحلتنا البحثية في الإشاريات التداولية توصلنا إلى ما يأتي:

١- إن الإشاريات التداولية -وعلى الرغم من دورها العظيم في العملية التواصلية- مفتقرة إلى سياقها التداولي، وبها حاجة ماسة إلى الافتراضات المسبقة بين المتخاطبين، وهي بذلك لها عظيم الأثر في الدرس التداولي.

٢-يتميز الضمير (أنا) من بين الضمائر الشخصية بأنه حر ومقيد في الوقت نفسه، وهو رهين للسياق.

٣-إن الإشاريات الانتباهية غير ثابتة متحركة مرتبطة بمشاعر المتكلم.

٤-إن الإشاريات الاجتماعية هي المهيمنة والأكثر وجوداً في النصوص، لما تتمتع به من أهمية في العملة التواصلية بين البشر، ويمكن أن يندرج تحتها الأمثال والألغاز.

٥-إن الإشاريات الاجتماعية كفيلة بإظهار العلاقة بين المتخاطبين، حتى وإن اقتطعت من نصها، وهذا ما يميزها من غيرها من الإشاريات الثانوية.

٦- إن الإشاريات الخطابية قد تتداخل مع الإشاريات الرئيسة (المكانية، والزمانية، والشخصية)، لتشق لنفسها نوعاً جديداٍ اسمه الإشاريات المستعارة، التي قد تتداخل أيضاً مع الإشاريات الاجتماعية.

٧-إن الإشاريات الخطابية ليس بها حاجة إلى مراجعها، ومع ذلك تعطي النصوص صفة الاستمرارية والمنطقية.

٨- إن الإشاريات الموقفية (وسائل خطية) لها دور عظيم في العملية التواصلية، وإن أي استعمال خاطئ لها يوقعنا في سوء الفهم وسوء التحليل.

٩-يبدو أن الإشاريات الموقفية هي صاحبة الحصة الأصغر بين الأنواع الأخر؛ لقلة البحث فيها والدراسات حولها.

الهوامش:

١) تشمل الإشاريات التداولية ضمائر المتكلم والمخاطب (أنا/ نحن، وأنت أنتِ/ أنتم أنتن) وكل لفظ دال على الزمن (الآن وغدًا وأمس، والأزمنة الفعلية) أو المكان (هنا، هناك). وكل لفظ لا يتحدد معناه إلا عند الاستعمال انطلاقاً من نقطة ارتكاز يجسمها إلقاء القول، ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر،وآن ريبول: ١١٠، في اللسانيات التداولية، خليفة بوجادي: ٧٩.

٢) نسيج النص، الأزهر الزناد: ١١٦.

٣) ينظر: مقاربة تداولية، فرنسواز أرمينكو: ٤٤، والإشاريات، ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة:٤٤٥.

٤) ينظر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان: ٣٣٣.

٥) ينظر: البراجماتية اللغوية: ١٢٥.

٦) ينظر: التداولية جورج يول: ٤٦.

٧) ينظر: الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فيركلف: ٢٠١.

٨) ينظر: علم اللغة البراجماتي، بيتر ارنست: ورسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري (دراسة تداولية)، د. رحاب فيصل عبد الوهاب: ٦٧.

٩) ينظر: البراجماتية اللغوية، ليفنسون: ٩٦، وإستراتيجية الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٨١.

١٠) ينظر: تحليل الخطاب، براون ويول: ٣٥، والملفوظية، جان سيرفوني:٢٧.

١١) ينظر: التداولية، جورج يول: ١٩٤، والنظريات اللسانية الكبرى، بافو وسرفاتي: ٢٩٢، وإستراتيجية الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٨٢.

١٢) ينظر: الملفوظية، جان سيرفوني: ٢٧.

١٣) ديوانها: ١٨٣.

١٤) ينظر: عن الذاتية في اللغة، إميل بنفنيست، في ضمن كتاب: لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتلفظ والتداولية (مجموعة أبحاث)، ترجمة: صابر الحباشة: ١٤٠، ورسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري (دراسة تداولية)، د. رحاب فيصل عبد الوهاب: ٤٥.

١٥) ينظر: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، حمو الحاج ذهبية: ١٧٢– ١٧٣، والخطاب الشعري في أطلس المعجزات لصالح الخرفي دراسة تداولية، سامية شودار، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب، ٢٠١٤، ص: ٣٥.

١٦) ينظر: البراجماتية اللغوية، ليفنسون: ١٠٨، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ١٩، والتعبير الإشاري في (الخصيبي) مقاربة تداولية، كاظم جاسم منصور، مجلة جامعة بابل، مج: ٢٤، ع: ١، ٢٠١٦، ص: ٧٤.

١٧) ديوانها: ٥١١.

١٨) ديوانها: ١٣٧، ١٣٨.

١٩) ينظر: استراتيجية الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٨٣، والمشيرات المقامية، نرجس باديس: ٣٣٧، والبعد الإشاري في الخطاب القرآني(مقاربة تحليلية المقاصد والأبعاد) في بعض الآيات القرآنية، د. وداد علي يوسف، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، ع: ١٦، ديسمبر، ٢٠١٩م، ص: ٣٩٤، وتداولية الإشاريات في الخطاب القرآني مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد، أ. حمادي مصطفى، مجلة الأثر، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، ع: ٢٦، سبتمبر، ٢٠١٦م، ص: ٦٦.

٢٠) ينظر: البراجماتية اللغوية، ليفنسون: ١١٨.

٢١) ديوانها: ٣٤٤.

٢٢) ينظر: التداولية، جورج يول: ٣٥.

٢٣) ينظر: البراجماتية اللغوية، ليفنسون: ١١٢.

٢٤) ينظر: نفسه: ١٢٠، ١٢٣، والتداولية، جورج يول: ٣٢، والتداولية، سحالية عبد الحكيم، مجلة المخبر، الجزائر، ع: ٥، مارس، ٢٠٠٩، ص: ١٩.

٢٥) ينظر: معرفة اللغة، جورج يول: ١٣٧.

٢٦) ديوانها: ١٨.

٢٧) الليالي الساكنة الريح غير المظلمة، ينظر: جمهرة اللغة، والمحكم والمحيط الأعظم، والمخصص، ولسان العرب، وتاج العروس: مادة: (سجا).

٢٨) ينظر: التداولية، جورج يول: ٣٣.

٢٩) ديوانها: ٣٩٨.

٣٠) ينظر: التداولية، جورج يول: ٣٢، والبراجماتية اللغوية، ليفنسون: ١٢٣.

٣١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٢٥.

٣٢) ديوانها ص: ١٤٠، ١٤٣.

٣٣) الْأَخ، من النّسَب، مَعْرُوف، وَقد يكون الصّديق والصاحب، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (ء خ و).

٣٤) ديوانها ص: ٤٩٩.

٣٥) السيد: هو كبير القوم، المخصص، باب: (السِّيادة وبُعْد الهِمَّة والتناهِي فِي الفَضْل).

٣٦) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٢٥، واستراتيجية الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٨٨.

٣٧) ديوانها ص: ٥٤٧- ٥٤٨

٣٨) الجلد: هو الضرب بالسوط، لسان العرب، مادة (جلد).

٣٩) ديوانها ص: ٢٩٩.

٤٠) السجان هو صاحب السجن، لسان العرب، والمخصص مادة (سجن).

٤١) ينظر: رحلة جبلية رحلة صعبة، فدوى طوقان: ٤٠.

٤٢) ينظر: التداولية: ٤٤.

٤٣) ديوانها ص: ٥٧٨ –٥٧٩.

٤٤) ينظر: المسرح في بريطانيا، رياض عصمت: ٢٩٩، وديوان فدوى طوقان: هامش ٥٧٨.

٤٥) ((عَرف القاموس كلمة "هيبي" على أنها تعني " شاب يرفض أعراف المجتمع الراسخ (من خلال ارتداء ملابس غير تقليدية أو تفضيل فكرة العيش في تجمعات) والإيمان بفلسفة اللاعنف في التعايش مع الناس." وتقدمها الموسوعة البريطانية على أنها "حركة ثقافية مضادة للثقافة الغربية السائدة في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وذلك من خلال رفضها لأعراف التيار الرئيس للحياة في الولايات المتحدة"، ونشأت الحركة في مبنى إحدى الكليات في الولايات المتحدة وانتشرت بعد ذلك في بلدان أخرى مثل كندا وبريطانيا. وقد اشتقت الكلمة في الأصل من كلمة Hip وهي كلمة أطلقت على مجموعات (بيتز) التي نشأت في خمسينيات القرن العشرين وعلى الرغم من أن الحركة نشأت كجزء من حركة الاحتجاج على تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام، لكن حركة الهيبيين لم ترتبط بالسياسة على نحو مباشر على عكس نظرائهم الناشطين في السياسة، ويرى أعضاء الحركة الهيبية أنهم غرباء عن مجتمع الطبقة الوسطى التي رأوا فيها طبقة خاضعة لهيمنة النزعة المادية والاضطهاد الطبقي. وقد طور هؤلاء أسلوبهم المميز في الحياة : إذ فضلوا إطالة شعورهم وارتداء الملابس العادية غير التقليدية في الغالب وفضلوا إطالة اللحى وراح الرجال والنساء يلبسون أحذية الصندل بدل الأحذية التقليدية، وشاعت بين النساء الملابس الطويلة والنظارات بدون حواف، وغالبا ما تبنوا النظام الغذائي النباتي. وعلى المستوى الطبقي، كان أفراد المجاميع الهيبية ميالين إلى الانسلاخ عن المجتمع التقليدي))، عصر الهيبي عصر التمرد على النظام والقيم الغربية، شاكر حسن راضي، جريدة تاتو الإلكترونية، ٢٠١٩.

٤٦) ينظر: التداولية، جورج يول: ٤٤.

٤٧) ديوانها: ٥٢٩، ٥٣٢.

٤٨) ينظر: الكتاب: ٢/ ٢٢٧.

٤٩) ينظر: الرحلة الأصعب، فدوى طوقان: ٥١، ٦٠.

٥٠) ينظر: نفسه: ٧٤– ٧٥.

٥١) ينظر: نفسه: ٦٨، والسيرة كمنجز لدراسة النص الإبداعي فدوى طوقان نموذجًا، عادل الأسطة، ص: ٦.

٥٢) ينظر: البراجماتية اللغوية، ليفنسون: ١٢٩، وعلم اللغة البراجماتي، بيتر أرنست: ٩٣،٩٥.

٥٣) ديوانها: ٤١٤، ٤١٦.
٥٤) ينظر: سلطة الوصائل البرغماتية في فهم الخطاب وتأويله، خليفة الميساوي، في ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة)، حافظ إسماعيلي علوي: ٣٥٥.
٥٥) ديوانها : ٩٤.
٥٦) النضنضة جنس من الحركة –حركة الطائر أو البعير– ينظر: مقاييس اللغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، مادة: (نض).
٥٧) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري
٥٨) ينظر: اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة بحث في النظرية اللغوية، محمد العبد: ١٢٣.
٥٩) ديوانها: ١٦.
٦٠) ينظر: البراجماتية اللغوية، ليفنسون: ١٢٦، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة: ٢٤
٦١) ديوانها: ٩٢
٦٢) ينظر: علم اللغة البراجماتي الأسس التطبيقات المشكلات، بيتر ارنست: ٩١،٩٣، ورسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري (دراسة تداولية)، د.رحاب فيصل عبد الوهاب، ٨٧.
٦٣) ديوانها ص: ٥٣٣– ٥٤١.
٦٤) نوع من الأواني يشرب به الماء، ينظر: مقاييس اللغة، مادة (كوز)، وفقه اللغة: ص: ٥٤، ولسان العرب، مادة(كوز)، وتاج العروس، مادة (كوز).
٦٥)الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي،يوسف تعزاوي: ٥٢.
٦٦) ينظر: الشعر الفلسطيني الحديث، خالد علي مصطفى: ١٣٩، ١٤٠.
٦٧) ديوانها ص: ٣٧٨– ٣٧٩.
٦٨) منهج تحقيق النصوص ونشرها، نوري حمودي القيسي، وسامي مكي العاني: ١٣٠، وينظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم: ٩٥.
٦٩) الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا: ٣.
٧٠) ديوانها ص: ١٩٢.
٧١) البيان والتبيين:١/ ٧٨. وجسد الإنسان والتعبيرات اللغوية، محمد محمد داود: ١٣.

المصادر والمراجع:

- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط: ١، ٢٠٠٤م.
- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، مصر.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
- البراجماتية اللغوية ، ستيفن ك . ليفنسون ، ترجمة: أ. د. سعيد حسن بحيري ، ط١، ٢٠١٥ م.
- البيان والتبيين، عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت١٤٢٣.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٦م.
- تحليل الخطاب، ج. ب. براون وج. يول، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطي، د. منير التركي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- التداوليات علم استعمال اللغة تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ٢٠١٤م.
- التداولية، جورج يول ، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- التداولية في الدراسات النحوية، عبد الله جاد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م
- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا(ت١٣٥٣هـ)، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.
- جسد الإنسان والتعبرات اللغوية (دراسة دلالية ومعجم)، محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،ط١، ١٩٨٧م.
- الخطاب والتغير الاجتماعي، نورمان فيركلف، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥.
- ديوان فدوى طوفان، فدوى طوقان، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧٨.
- رسائل الأدباء إلى الخلفاء والوزراء والأمراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة تداولية، رحاب فيصل عبد الوهاب، دار نيبور، العراق ، ٢٠٢٢م.

- الرحلة الأصعب، فدوى طوقان، دار الشروق، عمان –الأردن، ط١، ١٩٩٣.
- رحلة جبلية رحلة صعبة، فدوى طوقان، دار الشروق، عمان –الأردن، ط٢، ١٩٨٥.
- الشعر الفلسطيني الحديث ١٩٤٨– ١٩٧٠، خالد علي مصطفى، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٧٨م.
- علم اللغة البراجماتي الأسس– التطبيقات– المشكلات ، بيتر أرنست، ترجمة: أ.د. سعيد حسن بحيري، ط١، ٢٠١٤م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، حمو الحاج ذهبية، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ط٢، ٢٠١٢م.
- لسانيات الخطاب، الأسلوبية والتلفظ والتداولية (مجموعة أبحاث)، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠١٠م.
- اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة بحث في النظرية اللغوية، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨، **١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.**
- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أزوالد ديكرو، وجان ماري سشايفر، تر: د. منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠١٣
- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر وآن ريبول، تر: مجموعة من الباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط٢، ٢٠١٠.
- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي حافظ سليم، شركة القدس، القاهرة، ط:١، ٢٠١٠م.
- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
- المسرح في بريطانيا، رياض عصمت، الهيئة العامة السورية، دمشق –سوريا، ط١ ، ٢٠١٢م.
- المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس، مركز النشر الجامعي، ٢٠٠٩م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.
- معرفة اللغة، جورج يول، تر: أ.د.محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء، الإسكندرية.

- مقاربة تداولية، فرنسواز أرمينكو، تر: د.سعيد علوش، مركز الإنماء القومي.
- الملفوظية، جان سيرفوني، تر: د.قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨.
- منهج تحقيق النصوص ونشرها، د. نوري حمودي القيسي، ود. سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.
- الوظائف التداولية استراتجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، أ.د. يوسف تغزاوي، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ط١، ٢٠١٤م.

المجلات:

- التداولية، سحالية عبد الحكيم، مجلة المخبر، الجزائر، ع: ٥، مارس، ٢٠٠٩.
- والتعبير الإشاري في (الخصيبي) مقاربة تداولية، كاظم جاسم منصور، مجلة جامعة بابل، مج: ٢٤، ع: ١، ٢٠١٦.

الرسائل الجامعية والأطاريح:

- الخطاب الشعري في أطلس المعجزات لصالح الخرفي دراسة تداولية، سامية شودار، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب، ٢٠١٤.

البحوث الإلكترونية على الانترنيت

- عصر الهيبي عصر التمرد على النظام والقيم الغربية، شاكر حسن راضي، جريدة تاتو الإلكترونية، ٢٠١٩.
- السيرة كمنجز لدراسة النص الإبداعي فدوى طوقان نموذجًا، عادل الأسطة . https//staff.najah.edu